د. محمد الجوادي .. مفكر سياسي .. الإنقلاب 7 على #تركيا .. ??

ما لم يصرح به #الرئيس_أردوغان !!

إنتشرت في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي نغمة قوية ومتصاعدة تسخر من طريقة تنفيذ عملية إغتيال الشهيد جمال خاشقجي، ووصلت هذه النغمات إلى حد وصفها بأنها أغبى عملية مخابراتية في التاريخ، وإضفاء صفة عدم الكفاءة على كل من نفذوا هذه العملية وخططوا لها وإعتمدوها أو وافقوا عليها، بيد أن واقع الأمر يقول إن عملية التخطيط لهذه العملية كانت على درجة غير مسبوقة من الذكاء والدقة وتآزر الأجهزة المشتركة فيها، وهي في الحقيقة أجهزة مخضرمة تنتمي إلى ست دول ذات باع طويل ورصيد متراكم في العمليات الاستخباراتية ولولا أن العملية صادفت من حيث لم يدر منفذوها خطوة لم تكن في الحسبان لمضت مراحل متعددة في سبيلها المرسوم وبهذه المناسبة فإن هذه الخطوة لم تعطل العملية وإنما كشفتها.

??صممت العملية لتكون بمثابة الفصل الإفتتاحي أو الشرارة الأولى في المخطط الأكبر للإنقلاب "السابع" ضد أردوغان، وقبل أن نفصل القول في قسمات هذا الإنقلاب فإن من حق القارئ أن ندله على حقيقة يراها ولا يدري كنهها وهي أن الأدوات والآليات الإعلامية التي أعدت على أعلى مستوى للمشاركة في هذا الإنقلاب لم تنته حتى هذه اللحظة من تفريغ الشحنات الإعلامية المكثفة التي كانت قد شحنت بها لإستكمال ودعم المخطط الأكبر، وإذا جاز لي أن ألجا إلى مثل دال فإني أقرب الصورة للقارئ بذكر أن الطائرات الضخمة إذا صادفها عطل فني بعد صعودها بفترة قصيرة واضطرت للهبوط فإنها لا تستطيع الهبوط إلا إذا فرغت خزانات الوقود الضخمة سواء برمي هذه الخزانات أو بإستهلاكه (حرقه) في الجو إذا كان ممكنا لها أن تدور في الجو بعض الوقت والسبب في هذه التدابير يرجع إلى حقيقة أن هبوط الطائرات وهي محملة بكل هذا الوقود (180 طن في الطائرات الكبيرة) كفيل باحتراق الطائرة تماما على الفور بمجرد ملامستها للأرض.

??والواقع أن هذا هو ما حدث في المخطط الذي كان يبدأ باغتيال الشهيد جمال وهو ما كانت وسائل إعلام عربية ستبدأ بإذاعته بصيغة الاختفاء أو فقدان أي أثر للصحفي المشهور الذي لم يعد منذ أيام، إلى الفندق المقيم فيه، وكانت الخطة ستتجاهل تماما ذهابه الى القنصلية السعودية وذلك بالتركيز على أن بعض أهله فقدوا الاتصال به بعدما انشغلوا عليه لعدم رده على الهاتف لأكثر من يومين متتاليين ومن ثم اتصلوا بالفندق الذي فتح غرفته للاطمئنان عليه فلم يجده.. ومن ثم يبدأ التلميح ثم التصريح بأكاذيب ذلك المسلسل الذي رأيتموه يذاع عليكم وأنتم متعجبون من محتواه القائل بان دولة قطر هي التي خطفته لأنه كان ينوي العودة للسعودية للتوبة عما كتبه من نقد خفيف لبعض سياسات ولى العهد الشاب.

??وبالموازاة لهذا تبدأ على الفور الحملة المسمومة المشحونة التي تردد أنه لا أمن ولا أمان في تركيا، وأن السياح (وبخاصة العرب) يختطفون فيها جهارا نهارا ليقتلوهم وليبيعوا أعضاءهم وسرعان ما

يتصاعد المسلسل المرسوم إلى إعلان المملكة عبر الفضائيات أنها تطلب من مواطنيها المقيمين والسائحين (حوالي #مليون سعودي في المتوسط) مغادرة تركيا على الفور، وتتكرم حكومة المملكة بأن تعلن أنها بناء على توجيهات سموه قد وفرت الطائرات لإعادة مواطنيها إلى مدنهم السعودية دون أن يتحملوا أية تكلفة إضافية لتذاكر سفر جديدة وذلك بإعتماد صلاحية تذاكرهم المحجوزة سلفا أيا ما كانت تواريخها.

??كانت الخطة تردد الفضائيات الغربية غير المحسوبة على السعودية تسريبات من قبيل ما كان قد بدأ يُدس لها من أن خاشقجي نفسه كان سيقابل شخصية سعودية كبيرة استئنافا لجهود بدأها هو وآخرون في لندن من أجل محاولة انقاد الوطن والعائلة
وفي أثناء هذا الترحيل الإجباري لهذه الأعداد الضخمة فسوف تنشأ فرصة متوقعة لإحتكاكات بين السعوديين المذعورين وبين الموظفين الأتراك المثقلين بالأعباء اللوجستية المفاجئة ويصبح من السهل تأجيج أي إحتكاك من هذه الإحتكاكات إلى الدرجة التي يصاب فيها سعودي بإغماء أو أزمة من أزمات مرض السكري وتتطور إلى وفاة، ويتم التعامل بالتصعيد مع هذه الحالة لدرجة إصدار قرار إحتجاجي بتعليق فقطع العلاقات السعودية التركية وسرعان ما تنضم الدول الثلاث التابعة كما حدث في حصار قطر كما تنضم قيادات الدول الثلاث المغلوبة على أمرها على نحو ما حدث في حصار قطر.

??وهكذا تبدأ في خلال ساعات ملامح إنهيار إقتصادي حاد بالحديث المكثف والمختلق عن إنهيار (وتوقف) قطاعات السياحة التركية تماما قبيل إفتتاح أردوغان لأكبر #مطار في العالم #مطار_السلطان_عبد_الحميد خان بثلاثة أسابيع فقط وبهذا يضرب الزهو التركي والإسلامي في مقتل يتضاعف أثره بتفاهمات مع جهات متعاونة في واشنطن بالإسراع بتطوير العقوبات الأمريكية على تركيا إلى مرحلة ثانية وثالثة مع المبالغة في تعسف بنودها بسرعة البرق ومع حديث مؤسسات مالية متعاونة مع الصهيونية عن توقع المزيد من الإنهيار غير المسبوق في الليرة مع سكب الأضواء بحمي إعلامية على ما يوصف بأنه تفجير كردي إنتحاري في منطقة سورية قريبة من القوات التركية والمبالغة في تصوير ضحاياه من الأتراك حتى لو لم يكن له أي ضحايا على الإطلاق.

??في ذلك التوقيت تردد الفضائيات الغربية غير المحسوبة على السعودية تسريبات من قبيل ما كان قد بدأ يُدس لها من أن خاشقجي نفسه كان سيقابل شخصية سعودية كبيرة استئنافا لجهود بدأها هو وآخرون في لندن من أجل محاولة انقاد الوطن والعائلة. من الغريب بعد هذا أن خطيبة خاشقجي التي كنت سببا رائعا في انهيار الانقلاب وهو في ساعاته الأولى لم تكن معروفة في أوساط الإسلاميين (ولا أعدائهم من المكلفين برصد تحركاتهم) بل كان تواصلها مع العرب في وسائل التواصل الاجتماعي ضعيفا جدا لكن الله جل جلاله جعل هذا الخيط الضعيف جدا سببا لفشل أخبث إنقلاب تعرضت له تركيا. ولست أبالغ إذا قلت إن مشروع هذا الإنقلاب السابع كان أخبث من مشروعات الإنقلابات الستة التي سبقته والتي تتابعت على تركيا منذ خريف 2013.

??ليس عيبا أن نعترف أن الإعداد للخطف وللقتل والانقلاب والحملات الإعلامية المفبركة كان إعدادا عاليا فائق الدقة ومحتاطا لكل شيء حتي إن تحمس المنفذين لإتمام مهمة القتل بسرعة البرق دفعهم إلى أن يستخدموا في قتل الشهيد (لما فشلت خطوة خطفه) أربع وسائل كان من المقرر سلفا اللجوء إلى أي منها وليس لها كلها في الخطط البديلة (ما يعرف في مثل هذه الحالات بأنه: الخطة باء) وكانت هذه الوسائل هي التخدير والتسميم والخنق والضرب على الرأس بآلة حادة وذلك كله في مرحلة ما قبل ما كانوا قد استعدوا له أيضا من خطف للجثة بدلا من خطف صاحبها وما كان مخططا من تمويه بدأت بعض ملامحه تتجمع في الروايات من قبيل أن يلبس أحدهم ملابسه ويخرج بها على نحو ما حدث للتغطية على إختفاء موسى الصدر حيث إرتدى مدير المخابرات الليبي الشهير ملابس الصدر ودخل إيطاليا بها بجواز موسى الصدر الذي سجلت عليه الجوازات الإيطالية ختم الدخول بينما كان الصدر في قبره الذي لم يعرف حتى الآن.